

تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و استخداماتها

أ/د فون محمد

جامعة عنابة - الجزائر

Résume

La technologie des communications évolue débuts très lents voire de la plus haute importance ne changera rien dans la vie humaine depuis la révolution industrielle comme Athert où la technologie de la communication, qui est devenu indispensable dans la vie des peuples, les institutions et les Etats dans le monde est témoin d'une transformation rapide de l'évolution technique et successives dans le domaine du matériel informatique et logiciels et du matériel et des moyens de communication et la quantité d'informations qui se développe et se déplace facilement et se félicite les pays du monde qui ont fait de la technologie de communication un moyen important dans la vie des personnes, des organisations, et il est devenu difficile de les abandonner dans leur vie quotidienne, ils sont présents partout où ils sont,

الملخص:

تعد تكنولوجيا الاتصال بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة فلم يؤثر شيء في الحياة الإنسانية منذ ثورة الصناعية مثلما أثر فيها تكنولوجيا الاتصال و التي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب و المؤسسات و الدول فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع و التطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب و البرمجيات و أجهزة الاتصالات و وسائلها و هذا الكم الهائل من المعلومات الذي ينمو و ينتقل بسهولة و يسر ما بين دول العالم الأمر الذي جعل من تكنولوجيا الاتصال وسيلة مهمة في حياة الناس و المنظمات و أصبح من الصعب التخلي عنها في حياتهم اليومية فهي متواجدة أينما حلوا و لا تفارقهم أين ما ذهبوا.

تمهيد:

في بداية الألفية الثالثة و مع بداية القرن الحادي و العشرين حدثت ظاهرة اتصال هائلة و ثورة معلوماتية لا حدود لها جعلتنا نعيش عصرا جديدا يعكس المتغيرات الضخمة ما يؤثر في كل مجالات الحياة و كل أوجه النشاط الإنساني و أدوات هذه الثورة المعلوماتية و الاتصالية لم تكن وليدة اليوم فقد بدأت وسائلها منذ القدم ولكنها تطورت بمرور الزمن مع تطور و نضج العقل البشري ، غير أن وسائل كل أداة من الأدوات تمثل علامة بارزة في التاريخ الإنساني. و كل هذه الأدوات التي ظهرت في ثورة المعلومات و الاتصال كانت مقدمة لنقلة حضارية أخرى.

قبل التطرق إلى تعريف تكنولوجيا الاتصال، نبدأ بتحديد مفهوم ثورة تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات لنخلص في الأخير إلى تعريف هذه التكنولوجيات التي يصعب إيجاد تعريف موحد لها بسبب تنوعها وتعقدها. أن التكنولوجيا لها شقان أساسيان أحدهما ما أدى (الآلات والمعدات) والآخر فنون إنتاجية ويعني هذا أن التكنولوجيا ليست عملية بسيطة يسهل نقلها من مكان لآخر ولكنها على معقدة ومتشابكة يصعب فصلها عن الظروف التي أنتجها أو بمعنى أكثر تحديدا أنها ترتبط ببيئة اجتماعية اقتصادية معينة تختلف من مكان لآخر من بيئة لأخرى.

فالالاتصال عبارة عن ميكانيزم حيث يقوم المرسل بإرسال رسالة على مستوى قناة إلى المرسل إليه و

هنا يتحقق الهدف.¹

يقصد بثورة تكنولوجيا الاتصالات، تلك التطورات التكنولوجية في مجالات الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وهي تشمل ثلاث مجالات².

1. ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.
2. ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.
3. ثورة الحسابات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندجت معها والانترنت أحسن مثال على ذلك.

أما مفهوم تكنولوجيا المعلومات فيشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيات الحسابات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط، وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات³.
أو هي أداة من أدوات التسيير المستخدمة و التي تتكون من 5 مكونات و هي العتاد، البرمجيات، تكنولوجيات التخزين، تكنولوجيات الاتصال، الشبكات⁴.

أولاً: نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

وجدت وسائل الإعلام والاتصال بوجود كائنات هذا العالم ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والمدى، ولكنها كانت تهدف دائماً إلى فورية الاتصال وتوسيع دائرة المستقبلين وتحسين نوعية الرسالة، وبرزت أولى بوادر تكنولوجيا الاتصال الحديثة باكتشاف العالم البريطاني "وليم ستروغن الموجات الكهرومغناطيسية وذلك في عام (1924) واستطاع من بعده " صمويل مورس اختراع التلغراف عام (1837) حيث ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام " النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وأصبح التلغراف بعد ذلك من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية عديدة⁵.

و في عام (1876) استطاع الاسكتلندي "ألكسندر غراهام بيل أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع توماس إديسون جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلنغر في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح الذي يستخدم في تسجيل الصوت وساعد توماس

أديسون على نشأة السينما الأمريكية ففي عام 1891 م سجل اختراع جهاز لمشاهدة الأفلام السينمائية يعمل بوضع قطعة من العملة في ثقب خاص؛ وكان اسم هذا الجهاز (كينيتوسكوب) ولكن الإنتاج الصناعي للأفلام بدأ بعد ذلك بثلاث سنوات، وعندما هبطت شعبية جهازه قبل أديسون صنع جهاز العرض الذي اخترعه (جنكنز وارمات)، تحت اسم أديسون فيتاسكوب وتم أول عرض عام على شاشة في 23 مارس في أحد مسارح نيويورك ويعتبر هذا اليوم بداية السينما الأمريكية (1896)، أي بعد عرض لوميير بثلاثة أشهر، و الذي كان في أواخر عام (1895) أين شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية والتي كانت صامتة ثم أصبحت ناطقة⁶ منذ عام (1928)

وتميز القرن الماضي باكتساب وسائل الاتصال للصفة الجماهيرية و ذلك من خلال طبيعة البرامج و سعة البث و انتشاره، وأصبحت لها أهمية كبيرة وخاصة الوسائل الإلكترونية "التلفزيون والراديو" باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع و ثقافته و أنماط معيشته و عكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، ومع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل

الاتصال (التلغراف، التلفون، الفونوغراف)، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون)⁷.

واستجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه، إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.⁸

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال والمعلومات مما قزم أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتجدد في تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة بدء بالاتصالات السلكية مروراً بالتلفزيون وانتهاءً بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط **multi media**، و مرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية، و مرحلة الوسائط المهيجنة، و مركزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية⁹ وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات

(الحاسبات الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، انتشار التلفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات الفيديو تكس، التليتكست، الفيديو ديسك الرقمي، نظم الليزر، الميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد

ثانيا: خصائص ومميزات تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

تتميز تكنولوجيا الاتصال الحديثة بتشابها في عديد من السمات مع الوسائل التقليدية إلا أن هناك سمات مميزة للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات أكثر حدة بمجموعة، هذه المميزات والخصائص تساعدنا في تقديم أفضل الخدمات من معالجة المعلومات المكتوبة والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون والفيديو تكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة بمختلف أجيالها وأبرز سمات التكنولوجيا الاتصالية الراهنة¹⁰ هي:

1- التفاعلية interactivity :

هي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته. و أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، ويترتب على ذلك مايلي¹¹:

- لا يقف دور المستقبل أو المتلقي عند حدود التلقي والقيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيدا عن المرسل أو القائم بالاتصال، أو تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية فقط، ولكن تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها باختياراته المتنوعة والمتعددة ومسيطر على مخرجاتها.

- لا تتوقف المشاركة فقط على الاختيار المطلق من بين المخرجات أو المحتوى النهائي في عملية الاتصال، بل تمتد إلى التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه سواء كان هذا التأثير تزامنيا مع عرض البرامج أو المحتوى أو لا تزامنيا عند التعرض إلى البرامج طبقا لخيارات زمن التعرض بالنسبة للمتلقى، وذلك ما كان مفقودا في الاتصال الجماهيري قبل استخدام بعض الوسائط التقنية الحديثة التي أصبحت تستخدم معه لتضيف لمسة من التفاعلية في أثناء العرض، مثل استخدام الهاتف أو البريد الإلكتروني في البرامج الحوارية أو الشريط المكتوب strip أسفل شاشة العرض وغيرها، لتدعيم مشاركة المتلقي فيما يذاع أو يتم عرضه تزامنيا.

وأدى ذلك أيضا إلى إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال من بعد- أكثر من مرسل وأكثر من متلقي - في إطار متزامن من خلال مؤتمرات الفيديو مع تبادل الأدوار خلال عملية الاتصال طبقا لحركة الحوار واتجاهاتها. و ترتب على خاصية التفاعلية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط بناء على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو عنيد بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القوائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها.

2- الانتشار و التدويل :

فقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في تصنيع وسائل الاتصال والمعلومات إلى تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح لها قدرا كبيرا من الانتشار واتساع نطاق الاستخدام بين الأفراد؛ رغم تفاوت مستوياتهم الاقتصادية والثقافية بحيث لم يعد ينظر إلى هذه الوسائل باعتبارها طرفا لا داعي له أو باعتبارها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن الربط بين وسائل الاتصال الحديثة قد بات عالميا أو كونيا بهدف تخطي الحدود الإقليمية إذ أصبح في الإمكان الاتصال بأي مكان في العالم من الهاتف المحمول، أو من الهاتف العمومي، كما تعددت قنوات البث التلفزيوني الفضائي.¹²

3- اللاجماهيرية Demessification:

فلم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجماهير فحسب في رسائل عامة ومنمطة، بل أضحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد بعينه تستهدفه برسائلها أو إلى جماعة أو فئة معينة تبعا لاهتماماتها الخاصة، فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى خصوصية الرسالة تبعا لحاجة مستقبلها.

4- الإحتكارية Monopolistic:

إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.¹³

5- أسعار منخفضة low prices:

من أهم المميزات التي ساهمت في انتشار هذه التكنولوجيات هو انخفاض أسعارها نتيجة لتداولها ما ساهم بمرور شركات متنافسة عملت على جذب أكبر عدد من الزبائن وأيضا على تطوير منتجاتها من برامج و مضامين و منتجات مختلفة،¹⁴ و يمكننا أن نضيف كذلك إلى كل الخصائص السابقة خاصية مميزة ألا وهي التحديث المستمر لهذه التكنولوجيات و الأجيال المتتابعة و التي لا يفصلها زمن معتبر بين كل جيل و آخر.

6 - الاقتصادية economical :

تتحلى اقتصادية تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية في الجهد والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية، إذ تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات فعالة لإنجاز الكثير من المهام بتكلفة منخفضة، فمثلا كلفة رسالة البريد الإلكتروني لا تذكر إذا ما قورنت بكلفة البريد العادي، وكلفة الكتاب الإلكتروني عادة أقل كلفة من مثيله العادي وكلفة الهاتف النقال في المكالمات الدولية لا تقارن بالهاتف الثابت خاصة في ظل المنافسة بين مختلف متعاملي ومقدمي خدمات الهاتف النقال في البلد الواحد.¹⁵

ثالثا: إيجابيات و سلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة :

يعيش الإنسان في ثنائيات كثيرة منها الخير والشر، المنافع والمضار، السليبي والإيجابي، وهذا حاله مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وسنبداً كلامنا بالحديث عن:

1- إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة

إن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الاتصال الحديثة في وقتنا الحاضر، أدى إلى زيادة التفاف الجماهير حولها والاستفادة مما تقدمه من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين، ومما لاشك فيه ان هذه الاستفادة تختلف من وسيلة إلى أخرى ومن ميدان إلى آخر، ومن بين أن هذه الإيجابيات جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نذكر:

- تعمل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها التي غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين¹⁶

- عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة على الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان¹⁷

- ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخداماته، ويتيح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات،¹⁸ كما يحتوي الحاسوب على كمية كبيرة من المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصحفي

وقواعد البيانات والفاكسميلي والبريد الإلكتروني، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة بالمعدل والاتصال ببعضها وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن النصوص المتلفزة، البريد الإلكتروني، عقد الندوات عن بعد وتبادل المعلومات

والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق عالمي واسع،¹⁹ وأيضاً التحكم والاستكشاف وذلك من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب، وتصميم المواقف وتحليل المتغيرات.²⁰

- بالإضافة إلى ما سبق، يستخدم الحاسب الآلي في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصاً في التعليم الفردي أو التعليم الذاتي، الذي يقوم على الاعتماد على تصميم وإنتاج البرامج التعليمية ونسخها على الأسطوانات المدججة CD للاستفادة بها في التعليم الفردي و التعلم الذاتي .

- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجهاً لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدأ من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتحول خلالها بما يلي حاجة الفرد كما نشأت ما يسمى **بالمجتمعات الافتراضية Virtual Communautés** التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية و تحرير الجنس و النوع .²¹

- قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس فرصة المشاركة في الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التي بدأت بالجامعات، وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

- قدمت أنظمة (Télé-text) للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف و المجلات المطبوعة على التلفزيون في إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي قابلية التحويل .²²

- هناك اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين ومن ذلك الفيديو كاسيت، أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي DVD .²³

- بجانب المواقع الإعلامية المعروفة على شبكة الانترنت، تقوم الآلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية، حول الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة تراها هذه المواقع.²⁴

2- سليات استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في خلق العديد من المشاكل في حياة البشر منها ما حصل للفرد و من أهمها:

- حدوث الفجوة المعرفية بين الدول المالكة لهذه التكنولوجيا و الدول المستوردة لها مثلما يحدث بين الدول الأوروبية و الدول العربية فان لم تسارع الدول العربية إلى المشاركة في هذه الثورة التكنولوجية الإعلامية و

الاتصالية فان هناك احتمال زيادة تهميشها و زيادة احتمالات العزلة الثقافية و الدينية و العرقية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات محلية و إقليمية،

- اندماج تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و المعلومات في منظومة واحدة، و هو احد أدوات العولمة الراهنة بأبعادها الاقتصادية و السياسية و الثقافية و أيا كان رأينا تأييدا أو قبولا فان ذلك لا يغير الأمر و هذا ما يجعل الناس في مختلف أنحاء العالم، لا تتنفس هواء جماعيا عالميا إلى درجة كبيرة .

- أن خطورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة تتجسد من خلال تفكيك الثقافات و الغزو الثقافي و التلويث الثقافي و إفساد الثقافة الوطنية، و مسائل الهوية الثقافية ، لأنه بكل بساطة هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبا بانتقاداتنا أو أخلاقياتنا، و لا تنتظر حتى نكمل تأقلمنا بل أنها تتقدم دون أن ننظر أن نصبح مهيين لها فهي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلبي حاجات موضوعية لصيقة ببنيان و ثقافة هذه المجتمعات و لم تراع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف و تقاليد و مبادئ و قيم جاء بها الدين الإسلامي و هذا ما جعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات.

- كل مؤشرات تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة تشير إلى انعدام أو وشوك انعدام قدرة أي جهة أو سلطة على المنع أو على التحكم سيل المعلومات المتدفق ، بدءا من الحكومات أو أجهزة المخابرات و انتهاء برجال الدين و أرباب الأسرة،²⁵ و هو الذي يعود بالخطورة على أولادنا و ثقافتنا و تقاليدنا و عاداتنا و قيمنا الاجتماعية و الثقافية و الدينية لان هذه الوسائط الإعلامية و الاتصالية تحمل في طياتها حجم كبير من المعلومات و الصور و البيانات التي تعمل على تحطيم أخلاق و مبادئ الشباب و الأطفال من دون علم و من دون رقابة مادامت غير مراقبة من جهات مسؤولة.

- لقد ساهمت هذه التكنولوجيا الحديثة في مجال الإعلام و الاتصال الوافدة في الانحدار باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، بحجة البساطة في فهم الرسالة و زرعت هذه التكنولوجيا العديد من المصطلحات التي أصبحت تروج في الأحاديث العامة و الكتابات المتخصصة على حد سواء .

- لقد عملت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة على تكريس و إشاعة قيم الاستهلاك الغربي و فرض النموذج الثقافي للمجتمع و هذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى.

- تسيطر العالم على نحو من نمط المجتمعات الغربية و بالذات المجتمع الأمريكي و ذلك من خلال نقل قيم المجتمع القومي و الأمريكي ليكون المثال و القدوة و كذلك ترويج الإيديولوجيات الفكرية الغربية و فرضها في الواقع من خلال الضغوط الإعلامية و السياسية و هذا ما تلعبه تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة اليوم

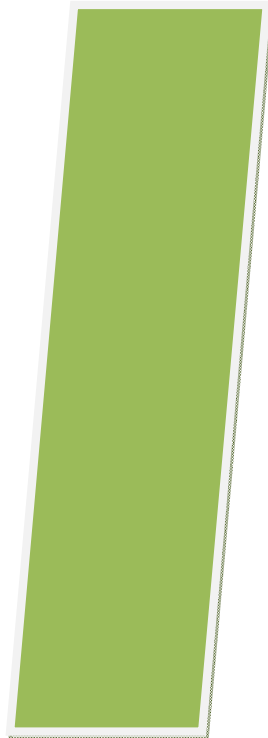
- لم يعد هناك مجال حياة الفرد الخاصة كجسمه و عائلته و ممتلكاته و قيمه ، في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة فقد تم تعريضه من جل ما يميزه كفرد له سره و ظاهره و قد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات في المراتب المكشوفة على وسائل الإعلام و الاتصال و إذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا و منها تلك التي ننتمي إليها فإننا نجد أنها قد سنت حدودا بين المواضيع الخاصة و المعروضة على الرأي العام.²⁶

أفرزت تكنولوجيا الاتصال الحديثة- الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والفيديو تكسو الانترنت في ظل تطورات وقفزات مهولة عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان ابتداء من نمط عيشته وسلوكياته ومعارفه وأفكاره قلبت حياته رأسا على عقب، وجعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء، و ذلك من خلال ما تطرحه من منتجات، وبرامج متجددة باستمرار، وتواكب كل ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعه، وتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الحدث أو الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد وبقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان. وفي ظل هذا الإيقاع الرهيب والمتسارع والذي يجعلنا نتخيل أن العالم سيكون مختلفا تماما من يوم لآخر، لكننا لا نستطيع مسايرته بسبب سرعته وفي ظل بطئنا والتي لا تصل إلى سرعة السلحفاة مقارنة بحجم تطوره، وانتقاله من صفة إلى أخرى

الهوامش:

- 1- محمود علم الدين، "تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مستقبل الصحافة"، دار السحاب للنشر و التوزيع 2005، ص104.
- la communication de la transmission a la relation : Keneth lohisse
2، édition deboek، paris ، 2006، p25.
- 2- سامية محمد جابر، نعمات أحمد عثمان، الاتصال والإعلام (تكنولوجيا المعلومات)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص. 108
- 3- معالي فهمي حيزر، نظم المعلومات مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، الدار الجامعية، إسكندرية، 2002، ص.253.
- 5- Kneth g laudon and jane price laudon :management information
systeme managing the degitale prentice hall، usa، 2006، p 65.
- 6- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد:الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، صص 100،102.
- 7- حسن عماد مكاوي:مرجع سابق صص، 105،106.
- 8- لاروس:الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة انطوان هاشم، بيروت، عويدات للنشر و الطباعة، ط2002، ص.46.
- 9- حسن عماد مكاوي:مرجع سابق صص، 105،106.
- 10- خلاف جلول:وسائل الاتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقات الأسرية، قيم الدعوة و الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003، ص.40.
- 11- محمد شومان:عولمة الاعلام و مستقبل النظام إعلامي العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، م28، ع2، أكتوبر، ديسمبر 999، ص 165.
- 12- رحيمة الطيب عيساني:الوسائط التقنية الحديثة و أثرها على الإعلام المرئي و المسموع، جهاز إذاعة تلفزيون الخليج ، الرياض، 2010، ص.32،30.
- 13- محمد شومان :مرجع سابق، ص. 164.
- 14- عبد الفتاح عبد النبي:تكنولوجيا الاتصال و الثقافة، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990، ص.82.

- 15- فرنسوا لسلي، نقولا مكاريز: وسائل الاتصال المتعددة، ترجمة فؤاد شاهين، دار عويدات للنشر و الطباعة، ط 1، ص. 9
- 16- علي بن عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، مركز البحوث و الدراسات، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، 2004، ص 21.
- 17- محمد عبد الحميد: الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط 1، 2007، ص 52.
- 18- شطاح محمد و اخرون: القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية و السلوكية، دار الهدى عين مليلة، 2002، ص 28.
- 19- إياد شاكركي: تقنيات الاتصال بين زمنين ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، 2003، صص. 25، 26.
- 20- إياد شاكركي: مرجع سابق ، ص 26.
- 21- بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام و تكنولوجيا الاتصال، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة/ ط 1، 2008، ص 462.
- 22- محمد عبد الحميد: الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، صص 23، 25.
- 23- شطاح محمد: مرجع سابق، ص 29.
- 24- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، 2005، ص 19.
- 25- محمد عبد الحميد: مرجع سابق، صص 55، 56.
- 26- سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية ، عواقبها و أفاقها ، مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية، دمشق، م 18، ع 1، 2002، ص 225، 226.



....